الأهرام

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧مايو ٢٠٠٠

# الهروب الإسرائيلي من لبنان

# وتحديات المرحلة القادمة

## تقرير إخباري

باريس ـ أش.أ: جاء الانسحاب الاسرائيلى من جنوب لبنان بعد احتلال دام ٢٢ عاما ليؤكد هزيمة اسرائيل التى طالما تفاخرت بقوتها العسكرية امام اصرار المقاومة اللبنانية على تحرير الارض وما تكبدته اسرائيل من خسائر بشرية كبيرة فى هذه المنطقة. وانا كان لبنان يعيش اليوم فرحة الانتصار على اسرائيل وتقاسمه الفرح الدول العربية من المحيط الى الخليج فان هذا النصر لم يأت من فراغ ولكنه كان حصيلة دماء الشهداء والضحايا الذين دفعوا ارواحهم من اجل ان يأتى هذا اليوم ويشهد العالم الهروب الكبير لاسرائيل فى جنح الظلام وباسرع مما كان متوقعا من جنوب لبنان الذى اصبح بمثابة المستنقع الذى لم تستطع اسرائيل بما تملكه من أسلحة ووسائل عسكرية متطورة ان تضع حدا لخسائرها البشرية فيه والتى بلغت تسعمائة قتيل منذ عام ٨٠ وحتى الانسحاب.

وعلى الرغم من تشكيك البعض فى نوايا اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان على ضوء قرار الحكومة الاسرائيلية بتحديد موعد ٧ يوليو القادم لاتمام هذا الانسحاب الا ان احداث الايام القليلة الماضية وتزايد المواجهات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة للمطالبة باطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين فى اسرائيل اضافة لتكثيف هجمات حزب الله على القوات الاسرائيلية فى الجنوب اللبنانى جعل رئيس الوزراء الاسرائيلي باراك يتخذ قراره بالاسراع بالانسحاب وينهى هذه المأساة على حد قوله.

وبانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبنانى يسدل الستار على مرحلة صعبة عاشها لبنان طوال سنوات الاحتلال وشهدت خلالها الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبنانى فى عمليات عناقيد الغضب الشهيرة وقصف معسكر قانا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

لقوات الامم المتحدة الذى احتمى فيه المواطنون الابرياء من الطائرات الاسرائيلية التى لم تتورع عن قصف المعسكر بمن فيه وسقوط الآلاف من الضحايا وتدمير البنية الاساسية وغيرها من عمليات القهر التى تمارسها القوات المحتلة دائما.

وبدأ اللبنانيون يتنفسون نسيم الحرية بعد طول انتظار والفرحة تملؤهم بعد ان الحقوا اول هزيمة بالجيش الاسرائيلى بعد هزيمته عام ٧٣ فى حرب اكتوبر على ايدى القوات المصرية والسورية والعربية على جبهة قناة السويس وفى الجولان. وأثار اعلان اسرائيل استعدادها لانسحاب احادى الجانب من جنوب لبنان سواء فى اطار اتفاق سلام شامل مع سوريا ولبنان او بدون اتفاق العديد من الشكوك فى الخطة الاسرائيلية وما اذا كانت اسرائيل تريد الانسحاب فعلا بعد خسائرها البشرية ام ان الانسحاب مجرد مناورة تهدف من ورائها الى كسب الرأى العام العالمى وايهامه بالتزامها بقرارات الامم المتحدة وتنفيذ القرار ٤٢٥ الصادر عام ١٩٧٨.

ومع بداية الانسحاب الاسرائيلى بدأت التلميحات الاسرائيلية بالتهديد بالانتقام فى حالة تعرض امنها للخطر او استمرار الهجمات على شمال اسرائيل فى الوقت الذى اعلن فيه حزب الله اللبنانى انه سيواصل القتال حتى تتحرر جميع الاراضى اللبنانية فى اشارة لمزارع شبعا التى لم تنسحب منها اسرائيل بدعوى انها ليست من الاراضى اللبنانية.

وتسعى الامم المتحدة لنزع فتيل هذه الازمة قبل اشتعالها حيث اوفد امين عام الامم المتحدة كوفى عنان مبعوثه الخاص للمنطقة تيرى لارسن برفقة احد خبراء الامم المتحدة فى مجال الخرائط لتحديد موقف هذه المزارع على ضوء الخرائط التى اعدتها فرنسا وبريطانيا عام ١٩٢٣ للحدود بين لبنان وفلسطين. كما تسعى الامم المتحدة على ضوء التقرير الاخير لامينها العام والذى قدمه الى مجلس الامن حول الوضع فى الجنوب اللبنانى الى القيام بدور فعال بعد تدعيم قواتها فى المنطقة لحفظ الامن والاستقرار حتى اتمام الانسحاب الاسرائيلى إلى الحدود الدولية المعترف بها عام ٢٣. وتواصل فرنسا مشاوراتها مع الدول دائمة العضوية فى مجلس الامن لتوفير الضمانات اللازمة لامن قوات الامم المتحدة فى المنطقة والحصول على تعهدات من سوريا ولبنان واسرائيل بتسهيل مهمتها لصالح الامن للجميع. كما تسعى فرنسا التى تربطها بلبنان علاقات وثيقة وقديمة الى استثمار فرصة الانسحاب الاسرائيلى من جنوب لبنان للقيام بدور اوروبى فاعل فى المنطقة من منطلق سياستها العربية التى اكد عليها الرئيس الفرنسى جاك شيراك مرارا من اجل انهاء الصراع العربى الاسرائيلى واقرار السلام فى هذه المنطقة المهمة من العالم.

ولا شك فى ان انسحاب اسرائيل امام هجمات المقاومة اللبنانية التى يحق لها ان تفخر اليوم بهذا النصر الكبير يعيد الى الاذهان تصريح رئيس الوزراء الفرنسى ليونيل جوسبان الشهير اثناء زيارته الاخيرة لاسرائيل فى فبراير الماضى والذى اتهم فيه حزب الله بالارهاب مما اثار سخط العالم العربى وغضبه.

واذا كانت مشكلة مزارع شبعا ما زالت قائمة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبنانى واستمرار احتلالها لهذه المزارع فان مشكلة جيش لبنان الجنوبى الموالى لاسرائيل والذى انهار امام تسارع الاحداث تعتبر ايضا من المشاكل الشائكة التى خلفتها التطورات الاخيرة. وكشفت مصادر فرنسية مطلعة عن ان قائد هذا الجيش الجنرال انطوان لحد الذى زار فرنسا مؤخرا قبل ان يتوجه لاسرائيل طلب من السلطات الفرنسية السماح لنحو ثلاثمائة من عناصر جيشه بحق اللجوء السياسى لفرنسا ولم يحصل على رد على هذا الطلب حتى الان.

وتبقى مشكلة اكثر من ٢٥٠٠ فرد من المتعاونين مع اسرائيل فى اطار هذا الجيش قنبلة زمنية موقوتة تهدد بالانفجار فى اى وقت بعد ان استسلم بعضهم للسلطات اللبنانية وهرب البعض الآخر بعائلاتهم الى اسرائيل التى اقامت لهم معسكرات للايواء الى جانب بحيرة طبرية، ومع تسارع الاحداث فى الجنوب اللبنانى بعد الانسحاب الاسرائيلى السريع فان الوضع امام رئيس الوزراء الاسرائيلى باراك لا يزال حرجا فهناك العديد من الجبهات المفتوحة امامه وعليه الوصول الى حلول عاجلة لها قبل فوات الاوان فالمفاوضات على المسار السورى مجمدة ولن يتحقق السلام بدون سوريا والمفاوضات على المسار الفلسطينى متعثرة وهناك قضية المعتقلين الفلسطينيين التى ما زالت المواجهات مستمرة فى الضفة الغربية وغزة بين القوات الاسرائيلية وشباب المقاومة الفلسطينية اضافة للقضايا الشائكة فى مفاوضات الوضع النهائى وفى مقدمتها القدس واللاجئون والحدود والمياه.

ويظل السؤال الحائر قائما حول الارادة الاسرائيلى لانجاز السلام الحقيقى الشامل فى المنطقة ووضع نهاية للصراع العربى الاسرائيلى الذى استمر اكثر من نصف قرن بعد أن بدأت بشائر السلام تلوح فى الافق وهل تتمكن حكومة الائتلاف الاسرائيلى الحاكم برئاسة باراك من انجاز هذه المهمة الصعبة فى المدى القريب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية